مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- المركز الجامعي بغليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 06/ العدد: 03 (2020) - ص 117- 127

بيداغوجيا المشروع ودورها في تنمية كفاءات المتعلمين: لسنة الثالثة من التعليم الابتدائي أنموذجا

Project pedagogy and its role in development of competencies of learners the third year of primary education is a model.

خالد سعيدة [1]
sa3idakhald@gmail.com
عطاطفة بن عودة [2]
ata-09@live.com
مخبر اللغة والتواصل
المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان/ الجزائر

تاريخ الاستلام: 2020/02/29 تاريخ القبول: 2020/03/11 تاريخ النشر: 2020/06/01

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد دور بيداغوجيا المشروع في تنمية كفاءات لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، حيث تعد بيداغوجيا المشروع من أهم البيداغوجيات والطرائق التربوية الحديثة التي تبنتها المقاربة بالكفاءات، فتعمل بيداغوجيا المشروع على جعل المتعلم محور العملية التعليمية –التعلمية وتهدف إلى تكوين شخصيته وتعويده الاعتماد على نفسه.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة، بيداغوجيا المشروع، المشروع التربوي، دور بيداغوجيا المشروع.

ABSTRACT:

This study aims to determine the role of pedagogy in the development of competencies of the third year of primary education, The pedagogy of the project is one of the most important pedagogies and modern educational methods adopted by the competency approach ,The project pedagogy aims to make the learner the center of the learning process on himself.

Keywords: competency, project pedagogy, educational project, the role of project pedagogy.

1. مقدمة:

تعد المقاربة بالكفاءات من أهم المقاربات البيداغوجية في مجال التربية والتعليم، والتي انطلقت من مبدأ التعلم وذلك بجعل المتعلم محور العملية التعليمية –التعلمية، حيث يكون مسهما فعالا في بناء تعلماته عن طريق البحث والمساءلة.

[1] المؤلف المرسل: خالد سعيدة

وقد ظهرت وفق هذه المقاربة بالكفاءات عدة بيداغوجيات جديدة أهمها بيداغوجيا الفوارق وبيداغوجيا المشروع التي أضحت من البيداغوجيات والطرائق التربوية الحديثة التي تصب في ظل المقاربة بالكفاءات، فبيداغوجيا المشروع تهتم بالمجال التعلمي وتولي المتعلم أهمية كبيرة باعتباره عنصرا فاعلا ونشطا في العملية التعليمية –التعلمية.

وعليه فبيداغوجيا المشروع استراتيجية ملائمة لبناء الكفاءات والقدرات لدى المتعلمين في الوقت التي تعمل فيه على ربط الحياة المدرسية بالواقع الاجتماعي للمتعلم، وتركز كذلك بيداغوجيا المشروع على أن يكون المشروع نابعا ومرتبطا بواقع المتعلم بحيث يتناسب مع ميولات المتعلمين وقدراتهم الفكرية والمعرفية، فالتدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات باعتماد هذه البيداغوجيا (بيداغوجيا المشروع)يعد منهاجا للتعلم يهدف إلى إكساب المتعلم كفاءات ترتبط بواقعه الاجتماعي والمستقبلي وتفسح المجال أمامه للإبداع والتطبيق، لذلك سوف نحاول الإجابة على مجموعة من التساؤلات أهمها :

ماهو مفهوم الكفاءة؟وما أهم الخصائص التي تتميز بها الكفاءة ؟

ما هي بيداغوجيا المشروع في ظل المقاربة بالكفاءات وفيما تتمثل أسسها النظرية؟

وما هي مراحل إنجاز المشروع؟وفيما تتمثل دور بيداغوجيا المشروع ؟وما هي الكفاءات التي يكتسبها المتعلم بعد إنجازه للمشروع ؟

وقمنا بطرح مجموعة من الفرضيات أهمها:

-بيداغوجيا المشروع من أهمّ الطرائق التربوية الحديثة.

-تعتمد بيداغوجيا المشروع على تشجيع المتعلمين وتوسيع دائرة معارف المتعلمين.

-تنمي بيداغوجيا المشروع لدى التلاميذ روح التعاون بينهم.

وقد هدفت هذه الدّراسة إلى تحديد مفهوم بيداغويجيا المشروع والأصول النظرية لهذه البيداغوجيا، وتحديد كذلك أهم المبادئ التي تسعى لإرسائها لدى المتعلمين، بالإضافة إلى تحديد أهم الخطوات التي يمر بها إنجاز المشروع، وتحديد الكفاءات التي يكتسبها تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي لدى إنجازهم لمتخلف المشاريع الموكلة لهم. وقد اتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يتماشى وموضوع دراستنا.

2. الكفاءة وأهم خصائصها:

تعرف الكفاءة على أنها القدرة على استخدام مجموعة منظمة من المعارف والمهارات التي تمكن من تنفيذ عدد من المهام، "فالكفاءة هي حسن الأداء على إدماج وتجنيد وتحويل مواد (معارف، معلومات، مهارات ، تفكير ...)في سياق ما لمواجهة مختلف المشاكل وإنجاز عمل[1].

وترتكز الكفاءة على ثلاث مركبات أساسية تتآزر فيما بينها في إطار تكاملي وهي:

أ-**المحتوى**: ويقصد به مجموعة من الأشياء التي يتضمنها التعلم، ومعنى ذلك أن التعلم يتوخى ممارسة نشاطات من أجل التعرف على الأشياء التي تعتبر ضرورية[2].

ب-**القدرة:** "هي كل ما يستطيع المتعلم أن يستثمره من استخدامات لمواجهة مختلف الوضعيات المطروحة أمامه، وقد تكون هذه الاستعدادات مكتسبة أو متطورة تمكنه من إنجاز أي نشاط سواء كان فكريا وبدنيا ومهنيا واجتماعيا"[3].

ج-**الوضعية:** ويقصد بها الإشكالية التي تطرح أمام التلميذ لتكون مادة لنشاطه وتعلماته، والتي من خلالها تظهر كفاءاته وقدراته. وتتميز الكفاءة بمجموعة من الخصائص أهمها[4]:

1-**توظيف مجموعة من الموارد:** فالكفاءة تتطلب تسخير مجموعة من الإمكانات والموارد المختلفة مثل المعارف العلمية والمعارف الفعلية المتنوعة والقدرات والمهارات السلوكية.

2-**الكفاءة ذات طابع نهائي:** وهي عبارة عن ملمح ذو غاية وظيفية اجتماعية معنى أنها تحمل في طياتها دلالة بالنسبة للمتعلم الذي يوظف جملة من التعليمات بغرض القيام بعمل أو حل مشكلة مطروحة في المدرسة أو في حياته اليومية.

3-**الكفاءة مرتبطة بجملة من الوضعيات ذات المجال الواحد:** إن تحقيق الكفاءة لا يحصل إلا ضمن الوضعيات التي تمارس في ظلها هذه الكفاءة (يعني وضعيات قريبة من بعضها البعض)، فمن أجل تنمية كفاءة ما لدى المتعلم يتعين حصر الوضعيات التي يستدعي فيها إلى تفعيل الكفاءة المقصودة وإن تنوعت الوضعيات. فلابد أن يكون هذا التنوع في الوضعيات محدود ومحصور في مجال مشترك.

4-**الكفاءة غالبا ما تتعلق بالمادة:** الكفاءة لها طابع متعلق بالمادة أي أنها توظف معارف وقدرات ومهارات أغلبيتها من المادة الواحدة، مع العلم أن هناك بعض الكفاءات تتعلق بعدة مواد، أي تنميتها لدى المتعلم تقتضي التحكم في عدة مواد لاكتسابها.

5-**الكفاءة قابلة للتقويم:** الكفاءة تقيم أساسا على مقياسين وهما: نوعية الإنجاز في العمل ونوعية النتيجة المتحصل عليها، ففي المجال المدرسي يقيم المتعلم بدلالة ما ينتجه وذلك باعتبار جملة من المقاييس وفي مقدمتها جودة الإنتاج ومطابقته للمطلوب.

3. بيداغوجيا المشروع:

تعني البيداغوجيا "القواعد التي ترتكز عليها العملية التعليمية وهي ترتبط بالكشف عن أفضل الطرق لإيصال المعلومة إلى التلميذ بتمكينه من تلقيها وفهمها واستعابها، ثم إتقان توظيفها من خلال التمارين وهكذا يتم الانتقال من عملية المعرفة إلى العملية ومن هذه إلى توظيف المعرفة"[5].

وتعد بيداغوجيا المشروع من أهم الطرائق التربوية الحديثة فهي "شكل من أشكال التعليم يقوم فيه التلاميذ بإنجاز أعمال مختارة بمعية المدرس بغية اكتساب طرائق البحث واستغلال الوثائق ومن ثمة تنمية الاستقلال الذاتي "[6]، وهي كذلك "بيداغوجيا تعطي مكانة الصدارة للأعمال التي تستدعي إنتاج وثائق مكتوبة أو أشياء فرادى ضمن أفواج "[7].

وعليه بيداغوجيا المشروع تمنح للمتعلمين فرصة إنجاز بعض الأعمال وذلك بمساعدة المعلم وتكون هذه المشاريع فردية أو ضمن أفواج، فبيداغوجيا المشروع "أسلوب تعليمي تضع المتعلم أو مجموعة من المتعلمين

في وضعية البحث عن المسائل التي تمكن من الإجابة عن التساؤلات وكذا في وضعية التخطيط الفردي أو الجماعي للمشروع ومعايشته، "وإن بيداغوجيا المشروع تعد امتدادا للطرائق النشطة التي تجعل المتعلمون يبرهنون على قدراتهم الفعلية حيث تقترح عليهم إنجاز أعمال فعلية يدعون فيها إلى تسخير مختلف مكتسباتهم الملائمة "[8].

وتعتمد هذه البيداغوجيا على تشجيع المتعلمين على التقصي والاكتشاف والمساءلة والبحث عن الحلول لقضايا شائكة،كما تشجع على توسيع دائرة معارف المتعلم من المجرد إلى المحسوس ومن النظري إلى العملي"[9].

وقد ظهرت بيداغوجيا المشروع من حيث هي ضرورة لتكييف الفعل التربوي مع المخزون القبلي بحيث تدفع المتعلم إلى تفعيل قدراته الفكرية واليدوية اعتمادا على مكتسباته، ولهذا كيفت المناهج مواضيع المشاريع مع محاور النشاطات التعلمية على أن يراعى في المشروع الكفاءات المرصودة في المقررات

4. الأصول النظرية لبيداغوجيا المشروع :

ترجع فكرة المشروع إلى المربي كروسو في القرن 18-19، حيث رأى مربو هذين القرنين (بستالوزي –فروبل، هيربارت)أن المدرسة لم تعد كما كانت قبل مكانا لتحضير الأطفال إلى الحياة، وتضم مجموعة من المعارف والمعلومات وحملهم على حفظها وإتقانها، بل إن المدرسة مطالبة بأن تتحول إلى فضاء رحب يحي فيه الأطفال حياة اجتماعية عملية حيث يتدربون على مشاكل الحياة التي تعترضهم خارج أسوار المدرسة، ولتحقيق ذلك أكد جون ديوي على جعل المحيط المدرسي محيطا مفتوحا يشعر فيه الأطفال أنه ذات حرة تحترم ميولاته ورغباته وتطلعاته، ولا يتسنى ذلك إلا ببرمجة دروس عملية تسلك مسلكا جديدا في التعلم هو التعلم عن طريق الممارسة والتطبيق.

لذلك غزت مثل هذه الأفكار المجال التربوي واكتسحت المدرسة الغربية خصوصا مع أتباع جون ديوي أمثال كلباتريك، الذي تبنى طريقة المشروع واعتبرها نموذجا لأجرأة أفكار جون ديوي.

وعليه يوجد أساسين نظريين تأسست عليهما بيداغوجيا المشروع هما: الأساس السيكولوجي والأساس الفلسفي.

***الأساس السيكولوجي:** تستمد بيداغوجيا المشروع أسسها النظرية من سيكولوجيا التعلم حيث تعتبر كل فرد مالكا لقابلية التعلم في أفق تحقيق هدف أو أهداف يتطلع إليها، حيث أن قدرته وخصائصه الخلقية تنمو وتتكون من خلال خبراته التي تمده البيئة التي يعيش فيها "[10].

***الأساس الفلسفي** :"تمثل الفلسفة البرغماتية أساسا تقوم عليه نظرية المشروع وهي فلسفة يتمحور فيها مبدأ التربية حول الطفل ووسطه الطبيعي والاجتماعي واللذان من خلال التفاعل الدائم بينهما ينتج خبرته، ومن ثمة فالفلسفة البرغماتية تقف مع حرية الطفل وفسح المجال أمامه كي يجرب ما شاء ويتصل بالمجتمع دون أية قيود، وعبر هذا التفاعل يتعلم الطفل وينجح في التكيف مع محيطه حيث أن النتيجة المرتقبة من هذه الطريقة في التربية هي إنتاج عقل نشيط وينتج في جميع الأحوال والمواقف عقل قادر على الاكتشاف

والإبداع، حيث يعتبر التعليم عن طريق النشاط أو العمل الأساس الذي تقوم عليه الفلسفة البرغماتية "[11].

ونلمس بوضوح أن الأساس السيكولوجي والفلسفي يعتبران المنطق الذي انبثقت عليهما بيداغوجيا المشروع. هذه الأخيرة التي دخلت الفعل التربوي بهدف إرساء تقاليد القسم المتعاون أي خلق ذهنية التعاون فيما بين المتعلمين، ومن ثمة كان من مبادئها السعي إلى [12]:

-تنمية روح التعاون فيما بين التلاميذ وتفعيل قدراتهم الفعلية من ذكاء وذاكرة وخيال.

-تحسيس المتعلمين بأهمية تبادل الخبرات في إنجاز الأعمال.

-إنتاج مادي تنعكس فيه إمكانات المتعلمين ومعارفهم الفعلية والسلوكية.

-التدرب على مجموعة من المهام حيث كل تلميذ يسهم في إنجاز مهمة.

-التمرن على تسخير المعارف والمعارف الفعلية المكتسبة وبناء الكفاءات.

5. المشروع في الوسط التربوي :

ركزت مقاربة التدريس عن طريق الكفاءات على التعلم الإدماجي الذي يتيح للتلاميذ فرص التدريب على استثمار المكتسبات القبلية (معارف، نظريات، مهارات، قدرات)ضمن وضعيات جديدة، لذلك كان المشروع "يمثل أفضل وضعية لتحقيق الغاية الإدماجية إذ بفضل ذلك يمكن للمتعلم أن يحتل المحور الأساسي في العملية التعليمية –التعلمية، ويكون عنصرا فاعلا ضمن المجموعة الفصلية (زملاؤه)ويتيح له فرص التخطيط والتفكير في الفعل التعليمي عند إنجازه وقبله وبعده "[13].

فالمشروع "مناسبة إدماج مكتسبات المتعلم وإخراجها في إنتاج كتابي، وينجز المشروع جماعيا وقد يتم بطريقة فردية حسبما تتطلبه طبيعة الموضوع ويقتضي تحديد مراحل الإنجاز والأعمال والوسائل والوقت كما يحدد نصيب كل عضو في الفوج من الأعباء "[14].

فالمتعلم يحتل النقطة الأساس في المشروع والذي يمثل له أفضل الفرص لتحقيق أهدافه وغاياته فالتعلم عن طريق المشروع ينطلق من تصور بيداغوجي أنه ينبغي على التلميذ بناء معارفه بشكل أفضل من خلال ما يحدده من أهداف، لذلك فطريقة العمل بالمشروع "إحدى طرق التربية والتعليم التي يقوم التلاميذ فيها بنشاط ذاتي تحت إشراف المدرس، ويمكن أن نعدها واحدة من طرق تنظيم المنهج المدرسي هي تتماشى مع منهج النشاط لأنها تجعل التلاميذ يحيون في المدرسة حياة طبيعية مبنية على نشاطهم الذاتي"[15].

فقد استعمل لفظ المشروع في بدايته من قبل علماء الزراعة العملية والهندسية في الحقول الزراعية التجريبية في الولايات المتحدة الأمريكية ، ومن هناك انتقل إلى المدارس وأخذ معناه يتحدد شيئا فشيئا إلى أن تبلور مع كلباتريك الذي عرف المشروع أنه: "الفعالية القصدية التي تجري في وسط اجتماعي متصل بحياة الأفراد"[16]).

أما المشروع في الحياة العملية فإنه: "سلسلة من ألوان النشاط يقوم بها الفرد سواء أكان بمفرده أو متعاونا مع غيره لتحقيق هدف يسعى إليه كالقيام برحلة "[17].

وعليه فالمشروع استعمل بداية في مجال الدراسة وتبلور مع كلباتريك ويكون متصلا بالحياة ومرتبطا بالواقع الاجتماعي للمتعلم.

وقد قسم كلباتريك المشروعات إلى أربعة أنواع وهي[18]:

***مشروعات بنائية إنشائية:** هي ذات صفة علمية تتجه نحو العمل والإنتاج أو صنع الأشياء.

***مشروعات استمتاعية:** مثل الرحلات التعليمية والزيارات الميدانية التي تخدم مجال الدراسة.

***مشروعات في صورة مشكلات:** وتهدف إلى حل مشكلة فكرية معقدة أو حل مشكلة من المشكلات التي يهتم بها التلاميذ.

***مشروعات يقصد منها كسب مهارة:** وتهدف هذه المشاريع إلى اكتساب التلاميذ بعض المهارات العلمية أو مهارات اجتماعية.

وتتحدد طريقة المشروع في تقديم مشروعات للتلاميذ في صيغة وضعيات تدور حول مشكلات اجتماعية واضحة، وهي طريقة في العمل تشعر التلاميذ بميل حقيقي للبحث في تلك المشاكل والعمل على حلها حسب القدرات التي يمتلكها كل منهم، وذلك تحت إشراف الأستاذ من خلال اقتراح ممارسة أنشطة متنوعة.

فالمشروع البيداغوجي الذي مبدأه الأساسي هو جعل المتعلم محور العمل التربوي بحيث يشكل الإطار المناسب الذي تندمج فيه التعلمات الموجهة لتنمية كفاءة واحدة أو أكثر، فيقوم التلاميذ بإنجازه تحت إشراف المعلم ويستلزم الجمع بين مختلف الأنشطة اللغوية وربما حتى أنشطة المواد الأخرى لأن كل المواد والأنشطة تندمج في بعضها لتحقيق هدف مشترك وهو الوصول إلى إنجاز منتوج ، "فالمشروع هو الحياة هو الوضع قيد الاستعمال لقدرات نوعية ، وهو كذلك تعبير عن حيز عملي ممكن بالنسبة لمحركي هذا المشروع والفاعلين فيه "[19].

ويتم إنجاز المشروع وفق الخطوات الآتية:

1-اختيار المشروع :"وهي الخطوة الأساسية في المشروع فاختيار الموقف يمهد لسبل النجاح ويهيئ الفرصة لاكتساب الخبرات المناسبة من جانب المتعلمين"[20]، وتبدأ هذه الخطوة بإثارة المعلم موضوعا ليكون موضوع نقاش بين التلاميذ حول مشكلة من حياة التلاميذ المدرسية أو حول مظهر من مظاهر حياة التلاميذ الاجتماعية أو حول ظاهرة بيئية وما يراعى في اختيار المشروع ما يلي:

- أن يكون نابعا من حاجات وميول التلاميذ وهذا يعني أن يراعى في اختيار المشروعات التوازن بين الحاجات الحقيقية للتلاميذ وبين الميول التي يمكن أن تبنى.

- أن يراعى التنويع في المشروعات المختارة بحيث لا يقتصر على نشاط أو مجموعة أنشطة حتى يتيح لهم مجالات متعددة للمرور بالخبرات التعليمية التي تتلاءم مع مستوياتهم النمائية.

- أن يراعى عند اختيار المشروعات الفروق الفردية بين المتعلمين، والعمل على تقريب هذه الفروق عن طريق تبادل الخبرات بين التلاميذ من خلال المشاريع التي قامت بها مجموعة من التلاميذ مع غيرهم من

ذوي القدرات المتوسطة أو الضعيفة، ويمكن أن يتعاون في بعض المشروعات من ذوي الفئات الثلاث بحيث يساعد بعضهم الآخر فيستفيد الضعاف من الأقوياء دون إشعارهم بذلك.

- أن تترابط المشروعات ترابطا عضويا بحيث يبني الجديد منها على القديم، وهذا من شأنه أن يعمق مضامين المشروع ويبني الخبرات بناءا منطقيا، وتحقق تكامل الخبرات وارتباط بعضها ببعض.

- تحديد زمن تقريبي لتنفيذ المشروع وهذا من شأنه أن يراعي التوازن في الجهد المبذول من طرف التلميذ أو المجموعة، وبين الزمن المخصص للقيام بالنشاط وتنفيذ المشروع.

2-تخطيط المشروع: بعد اختيار المشروع يسرع التلاميذ بإشراف المعلم يوضع مخطط لتنفيذ النشاط ويراعى في التخطيط ما يلي[21]:

-تحديد الأهداف الخاصة بالمشروع وذلك من أجل انتقاء الأنشطة والوسائل التي تقود إلى تحقيق الأهداف.

-تحديد نوع النشاط الفردي والجماعي اللازم لتحقيق الأهداف.

-تحديد الطرق المتبعة في تنفيذ النشاط ودور الأفراد والجماعات فيه.

-تحديد مراحل تنفيذ المشروع وتحديد متطلبات العمل في كل مرحلة.

3-تنفيذ المشروع: وفي هذه المرحلة "يقوم كل تلميذ بتنفيذ الجزء المتعلق في الخطة وتسجيل النتائج التي توصل إليها الفريق ثم يرصدون الملاحظات التي تحتاج إلى نقاش وحل، ويتم ذلك تحت إشراف المعلم من أجل تعديل النتائج وتعزيزها وكيفية التغلب على المشكلات التي صادفت التلاميذ وأدوارهم وفق ميولهم وقدراتهم.

و في هذه المرحلة تظهر الجهود التي يبذلها الفرد في القيام بتحقيق أهداف النشاط من خلال تدريبهم على طريقة اكتساب المعلومات والمهارات والعادات اللازمة لتحقيق أهداف المشروع والتي تفوق في أهميتها تكامل المشروع وإنتاجه "[22].

4-تقويم المشروع: ويتضمن تقويم المشروع على كل خطوة من خطواته الثلاث حيث يتم إصدار أحكام قيمية على ما توصل إليه التلاميذ أثناء التنفيذ، ويحكم التلاميذ على المشروع من خلال ما أفادهم في تنمية خبراتهم وما أتيح لهم من فرص للتدريب على التفكير والعمل الجماعي والفردي والوقوف بذلك على نقاط القوة وتدعيمها وتشخيص نقاط الضعف.

وباختصار هذه هي المراحل الأربعة في إنجاز المشروع المتمثلة في اختيار المشروع وتحديد أهدافه ثم التخطيط للمشروع وتنفيذ الخطة المتبعة وأخيرا تقييم المشروع، وذلك عن طريق عرض نتائج المشروع لمعرفة مدى تحقيق الأهداف المسطرة مسبقا.

فالمشروع تجربة حياة تسمح للمتعلم باكتشاف ذاته ورغباته وقد يلتمس من خلال المشروع الذي يريد أن يصير فيه فيحدد المسافة الفاصلة بين جموح الرغبة وحدود الواقع، فأسئلة كثيرة قد تطرح على المتعلم أثناء إنجاز المشروع وقد لا يظفر بأجوبة مما يحثه على البحث المتواصل ومغالبة الصعاب ومضاعفة

المجهود للوصول إلى المنتوج الذي رسم صورته مسبقا في ذهنه، "والمشروع بيداغوجيا تسمح للتلميذ بالإنخراط التام في بناء معارفه في تفاعل مع نظرائه ومحيطه وتجعل في الآن نفسه المدرس وسيطا بيداغوجيا متميزا بين التلاميذ وموضوعات المعرفة التي ينبغي اكسابها لها "[23]. فمن خلال إنجاز المشروع يألف المتعلم تحويل الفكرة إلى فعل، ويتعود استعمال الوسائل ويضفي معنى على التعلم، فتكون التعلمات التي يبنيها المتعلم سبيلا إلى تنمية رغبات وتحقيق حاجاته النفسية وقامت في ذهنه هذه العلاقة بين المعارف النظرية والمعارف التطبيقية(تحويل المعرفة إلى الواقع)، فالمشروع يؤسس لتعلم قائم على طريقة مغايرة يسمح للمتعلم بالمبادرة و ممارسة استقلاليته في بناء تعلماته فالبقدر نفسه الذي يتفتح فيه على غيره فيتحقق بذلك مبدأ المقاربة بالكفاءات "التلميذ محور العملية التعليمية –التعلمية، ويكمن دور المتعلم في إنجاز المشروع فيما يلي:

*يتحمس لإنجاز المشروع.

*يسعى لحل المشكلات التي تعترضه.

*يختار ما يصلح من الأدوات لإنجاز العمل.

*يقوم عمله تقويما ويستغل أخطائه ويجعل منها وسيلة للتعلم.

أما المعلم فيتمثل دوره في مساعدة التلاميذ وتشجيعهم للقيام بالعمل وتكون هذه المساعدة من خلال [25]:

*مشاركة المتعلمين في اختيارهم للمشروع.

*تنظيم عملهم وتوجيههم في البحث عن المعلومات والإمكانات.

*تثمين العمل الجماعي والفوجي.

*ابتكار وضعيات تثير التفكير الإبداعي التتبعي.

*إدخال الأسلوب التجريبي في الممارسة.

*تقويم مراحل المشروع والنتائج معا.

6. مواصفات المنتوج النهائي للمشروع:

فالمنتوج النهائي للمشروع من حيث صيغته يمكن أن يأتي في شكل عرض كتابي أو شفهي يقوم على [26]:

-تقديم المشكلة المدروسة وإبرازها بما بلفت الانتباه إلى أهميتها.

-تعريف المشكلة المدروسة وتحديد خاصيتها التي تجعلها متميزة عن غيرها.

-تحويل المشكلة واستعراض الفرضيات المقترحة لحلها بالاعتماد على ما هو متوفر من المراجع والمصادر التي تتناولها أو بناءا على نتائج الزيارات والاستجوابات والإحصائيات والبيانات التي يتم تجميعها حولها.

-تأويل المعطيات المرتبطة بالمشكلة وتنظيم سياقها دائما ويمكنه من التكيف مع مختلف إشكاليات الحياة، وعليه الخروج بالاستنتاجات المتوصل إليها كما يمكن أن يكون عبارة عن لوحة تشكيلية أو معرض من صور أوعينات من النباتات والطيور المهددة بالانقراض في البلاد او عبارة عن قصص أو قصائد شعرية.

7. الكفاءات المكتسبة لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي من خلال إنجازهم للمشاريع:

"يحتوي كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي على ثمانية مشاريع ويكون المشروع في نهاية كل مقطع تعلمي " [27]، وهي موزعة في الكتاب كالآتي:

1-كتابة قصة (ص23): يحاول التلميذ في هذا المشروع نقل القصة الموجودة في الكتاب المدرسي على كراسه ويقوم بتعويض الرسومات الموجودة في القصة بالكلمات المناسبة لتكتمل القصة، ثم يعين بداية القصة ووسطها ونهايتها وأخيرا يكتب القصة ويصنع لها غلافا ويختار عنوانا مناسبا. والملاحظ أن هذا المشروع لا يتطلب وسائل كثيرة ماعدا كراس وأقلام ملونة.

2-إنجاز بطاقة دعوة(ص40) : وفي هذا المشروع يقوم التلاميذ بإنجاز بطاقة دعوة معتمدين في ذلك على النموذج المقدم والمبين في الكتاب المدرسي ويقوم التلاميذ بتزيينها باستعمال الأقلام الملونة.

3-السيرة الذاتية (ص50): يقوم التلاميذ في هذا المشروع بجمع معلومات حول شخصية وطنية يعرفها ثم يكتب سيرتها الذاتية حسب النموذج الموجود في الكتاب المدرسي ثم يرفقها بصورة لها.

4-أكتب لافتات(ص75):في هذا المشروع يقوم التلاميذ بإنجاز لافتات حول المحافظة على ساحة المدرسة وعدم رمي الأوساخ فيها مثلا: لافتة تحمل النظافة من الإيمان، ويقوم التلاميذ بتصميم لافتات حسب النموذج المعطى في الكتاب المدرسي.

5-إنجاز مطوية لقواعد الحياة الصحية(ص90): يقوم التلاميذ في هذا المشروع بإنجاز مطوية تحتوي على نصائح للتخلص من الزكام وتوضع أمام كل نصيحة صورة.

6-أنجز ملصقة إشهارية(ص108): يقوم التلاميذ بإنجاز ملصقة إشهارية حول معرض للفنون الجميلة ومسرحيات هادفة للأطفال نظمته دار الثقافة ،فيقوم التلاميذ بإنجاز ملصقة إشهارية لهذا المعرض فيستعملون عبارات تجذب الناس للحضور ثم ذكر زمان ومكان العرض ثم تزيين الملصقة.

7-قصة اختراع(ص125): في هذا المشروع يقوم التلاميذ بكتابة قصة اختراع للسيارة معتمدين على ترتيب الصور والأحداث الموجودة في الكتاب المدرسي ،ويقومون بكتابتها على شكل قصة تحكي فيها عن تاريخ اختراع السيارة وذلك عن طريق ربط المعلومات والتعبير عنها والقيام بصنع غلاف للقصة وتزيينه.

8-أكتب أسطورة (ص138):يتخيل التلاميذ أحداث القصة الخيالية معتمدين على الصور الموجودة في الكتاب المدرسي.

من خلال عرض هذه النتائج المخصصة للسنة الثانية من التعليم الابتدائي للطور الثاني لا حظنا ما يلي:

-تحتاج بعض المشاريع إلى وسائل في المؤسسة التعليمية كوسائل النقل.

-قد تتطلب بعض المشاريع زيارات ميدانية للاستفادة أكثر كمشروع السيرة لشخصية وطنية فإن ذلك يتطلب زيارة ميدانية للتعرف أكثر على هذه الشخصيات.

-التعداد الكبير للتلاميذ مما يقف عائقا لإنجاز بعض المشاريع.

ونظرا للأهمية التي تحتلها بيداغوجيا المشروع في العملية التعليمية –التعلمية ارتأت وزارة التربية الوطنية تبني هذه البيداغوجيا في منهاج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الطور الثاني بتقديم مجموعة من المشاريع يقوم التلاميذ بإنجازها.

وتقوم هذه البيداغوجيا على تنمية مجموعة من الكفاءات لدى متعلمي هذه السنة وتتمثل هذه الكفاءات فيا يلي:

-تمنح المتعلم الإحساس بالمسؤولية بحيث يؤدي الدور المحوري في العملية التعليمية –التعليمية.

-تعمل هذه البيداغوجيا على الانضباط وضمان المشاركة والمساهمة في كل مراحل إنجاز المشروع.

-تنمي لدى المتعلم مهارة التحدث من خلال مناقشة المشاريع المنجزة وكفاءة التواصل من خلال تبادل الأفكار والآراء حول المشاريع المنجزة.

-تعمل على توسيع مجال تعلم التلاميذ في تحويل قدراتهم إلى كفايات تؤهلهم للمشاركة في الحياة الاجتماعية.

-تنمي كذلك لدى التلاميذ كفاءة احترام آراء بعضهم والشعور بالحرية عند إنجازهم لهذه المشاريع.

8. خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول أن بيداغوجيا المشروع تهتم بالمتعلم وتجعل دوره محوريا في العملية التعليمية – التعلمية وتمنح المتعلم مبدأ الحرية عند اختياره للمشروعات التي يقوم بإنجازها، فعند قيام التلاميذ بإنجاز المشاريع تكسبهم بعض المهارات وتزيد من ثقتهم بأنفسهم، وتنمي فيهم روح الإبداع والتفكير وتمنحهم الاعتماد على النفس، والقدرة على التحليل والتفسير والتركيب والإنجاز، لذلك ينبغي أن تخصص للتلاميذ ورشات أو أقسام خاصة بإنجاز المشاريع التي تقدم لهم وبالأخص في المرحلة الابتدائية، وتشجيع التلاميذ وتقديم يد المساعدة لهم وتوفير الوسائل الضرورية والأساسية الخاصة بإنجاز المشاريع وبالأخص وسائل النقل وتثمين المشاريع التي يقوم التلاميذ بإنجازها من قبل المعلم والمؤسسة التربوية.

9. التهميش :

1-حاجي، فريد، 1435-2013، التدريس والتقييم وفق المقاربة بالكفاءات، دار الخلدونية، الجزائر ط2، ص.17.

2-هني، خير الدين، دت، التدريس بالكفاءات ،مطبعة ع/بن ،الجزائر، ص.66.

3-المرجع نفسه، ص .68.

4-حثروبي، محمد الصالح، دت، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، عين مليلة ،الجزائر، ص44-45.

5-السعيد، محمد السيد، 2003، المقاربة بالكفاءات، المجلة الجزائرية للتربية، الجزائر، العدد 16،ص.32.

6-بن تريدي، بدر الدين، 2016، قاموس التربية الحديث عربي –انجليزي –فرنسي، دار راجعي منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ص.21.

7-المرجع نفسه، ص.91
8-ينظر، مديرية التعليم الثانوي، مارس 2005، منهاج مادة اللغة العربية وآدابها ،السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ،الجذعين المشتركين آداب، علوم وتكنولوجيا، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ص20 .
9-ينظر، مديرية التعليم الثانوي، جوان 2011، منهاج مادة اللغة العربية ،أقسام السنة الثالثة من التعليم الثانوي للمواد الأدبية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ص.57
10-الشرقي، محمد، 2010، مقاربات بيداغوجية من تفكير التعلم إلى تعلم التفكير دراسة سوسيو بيداغوجية، افريقيا الشرق، الأردن، ص.90
11-المرجع نفسه، ص.90
12-ينظر، مديرية التعليم الثانوي، أكتوبر 2005، منهاج اللغة العربية وآدابها، السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، الشعبتان: الآداب والفلسفة-اللغات الأجنبية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر،ص.26
13-هني، خير الدين، مقاربات التدريس بالكفاءات، ص.158
14-ينظر،اللجنة الوطنية للمناهج، جوان 2011، منهاج اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ص.21
15-جابر، وليد أحمد، تقديم السعيد، سعيد محمد، 1426-2005، طرق التدريس العامة وتخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، ص.227
16- قلي، عبد الله، السنة الرابعة، اللغة العربية وآدابها، الكتاب الثاني، جامعة التكوين المتواصل ،بوزريعة، الجزائر، ص.89
17-ينظر،الجبوري، عمران جاسم، السلطاني، حمزة هاشم، 1435-2014، مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان، الأردن، ط2، ص21 .
18-قلي، عبد الله، اللغة العربية وآدابها، ص83-84 .
19-غريب، عبد الكريم، 1429-2008، بيداغوجيا المشروع، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، ط1، ص.39
20- الجبوري، عمران جاسم، السلطاني، حمزة هاشم، 1435-2014، مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ص.127
21-جابر، وليد أحمد، 1426-205، طرق التدريس العامة وتخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ص229
22-المرجع نفسه، ص .229
23- اللحية،الحسن، دت، الكفايات في علوم التربية بناء كفاية، افريقيا الشرق، الأردن، ص86.
24- حثروبي، محمد الصالح، 2012، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص .121
25-المرجع نفسه، ص .127
26-مغزي، أحمد، إشراف غرمول، ميلود، دت، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص36 .
27-ينظر، بن الصيد، بورني سراب، 2017-2018، كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، ص9 .